اذ لا يحتاج معه لحذف ولا لمجاز يستند اليه ويكون المعنى اذهب الله قرحتك
وازال عنك وشفاك منها. ويحتمل الدعاء عليه بالشر وهو محتاج حينئذ لتقدير
مضاف اى استأصلهم الله استئصال الشأفة الذاهبة بالنار وأبادهم واهلكهم
كما صرح به شارح الأصل نقلا عن ابن العافية واوما اليه الجوهرى فى
سبك الكلام والمجد وغيرهما وهذان قولان واذا فسرنا الشأفة بالقرحة التى
اذا انقطعت مات صاحبها فانه يتعين الدعاء عليه فقط اذ لا يحتمل الكلام غيره لأن ذهابها
وزوالها يلزمه ذهاب صاحبها وتلفه وزواله وموته ويكون من التعبير بالملزوم
وارادة اللازم على طريقة المجاز المرسل كما مر وهو ثالث الأقوال واذا فسرنا الشأفة
بالأصل كما قاله المجد تعين كونه شرا اى اذهب الله اصله وأباده وهو الرابع واذا
فسرنا الشأفة بالورم الناشئ من عود يدخل فى اليد او الرجل فالظاهر انه دعاء له
بشفاء ورمه وذهاب المه وان كان كلام الخلاصة ربما تقضى الدعاء عليه ولكنه
يحتاج الى مجاز بعيد كما لا يخفى فهو يحتمل احتمالين كما فى الأول وربما تكمل الأقوال
ستة واذا فسرنا الشأفة بالأهل والمال تعين كونه دعاء عليه اذ لا يحتمل له غيره
يستند اليه وهذا هو سابع الأقوال. والله سبحانه هو العليم بخفايا الأحوال.
وقوله واسكت ربا عيا اى اقطع كلامه واسكت كنصر لم يتكلم والله فاعله واعترضه
بين الفاعل والمفعول فى تركيب البيت الأول بالجملة التنزيهية الدالة على عظمته
تعالى وجلالته ونزاهته عما لا يليق به وهى تعالى اى الله سبحانه اى تنزه وارتفع
عن كل ما لا يليق به جلت عظمته ومفعول اسكت هو نامته بفتح النون والميم بينهما
همزة ساكنة وقد ادرك تفسير النامة بعد تفسير الشأفة على طريقة اللف والنشر
المرتب فى قوله ونأمة حركة مبتدأ وخبر وقوله من النئيم حال من الحركة اى حالة
كون الحركة ناشئة من النئيم والحركة بفتح الحاء والراء المهملتين والكاف خلاف
السكون يقال حرك ككرم حركا بالفتح وحركة حيث سكنه وحركه فتحرك قاله
فى القاموس. قلت وقوله بالفتح صوابه بالتحريك كما هو فى الأصول وصرح
به ابن القطاع والفيومى وغيرهما ونظروه بشرف شرفا وكرم كرما وتقتضى
اصطلاحه انه بسكون الراء كما لا يعزب عن العالم به وقوله وحركة مقتضاه

أنها

أنها كالمصدر فهى دالة على مطلق الحدث وهو الذى صرح به ابن القطاع والجوهرى
وغيرهما وقال بعضهم ان الحركة المرة من الحرك جاءت على لفظ المصدر وأنثت بالهاء
ونقله فى المصباح وغيره قال ابن القطاع وقياس فعله حرك بالكسر مثل قلعه.
قلت له وجه والاعلم ان فعل المضموم انما يقال فيما دل على السجايا والطبائع
والحركة من الأعراض وافعالها الغالب عليها ان تأتى على فعل بالكسر ولعل الناظم
أراد بالحركة المرة من النئيم والله أعلم. يعنى أن النامة هى المرة من النئيم
وفسره بقوله اى الأنين وهو مصدر أن بالفتح يئن بالكسر على القياس أنينا
وأنانا بالضم اذا صوت وصاح فالنئيم كالأنين وزنا ومعنى قالوا ومعناه
الدعاء على الانسان بالموت قال فى القاموس نأم كضرب ومنع أن اوهو
كالزحيرة اوصوت خفى اوضعيف والنئيم صوت القوس والأسد والظبى والنامة
النغمة والصوت وأسكت الله نامته ويقال نأمته مشددة اى اماته. وفى
الصحاح النامة بالتسكين الصوت يقال اسكت الله نامته اى نغمته وصوته
ويقال نامته بتشديد الميم فيجعل من المضاعف والنئيم صوت فيه ضعف كالأنين
قلت لعل هذا التشديد الذى حكاه المجد تبعا للجوهرى هو مقابل الفصيح لأنه
لا يلائم الهمز والله اعلم ثم ما صرح به المجد من ان معنى اسكت الله نامته اماته
على انه دعاء عليه بالموت والذهاب قولا يتعين اذ لا يجوز أن تكون النامة فعلة
من النئيم الذى هو الأنين كما فسره به الناظم كالجوهرى والأنين انما يكون
فى الغالب عن الم ومرض فيكون المعنى عليه أزال الله ألمك واذهب عنك ما ينئم
لأجله وتئن منه والله اعلم الا ان يقال ان واضع هذا الدعاء والمتكلم به
اول مرة جعله بالمعنى الذى قالوه من الدعاء عليه بالموت فوجب اقتفاء الواضع
لأنه كالمثل وهى لا تغير وفى البيت الأول والثالث الالتزام. قوله

وذاك امر قد بلغت جاشا له تحرمت فلست اخشى

قال المجد الجأش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان وقد
لا يهمز والجمع جئوش وجأش اليه كمنع اقبل ونفسه ارتفعت من حزن اوفزع
قلت ما اوما اليه من أنه لا يهمز هو الذى يقابل الفصيح والله أعلم. وفى

١٤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)